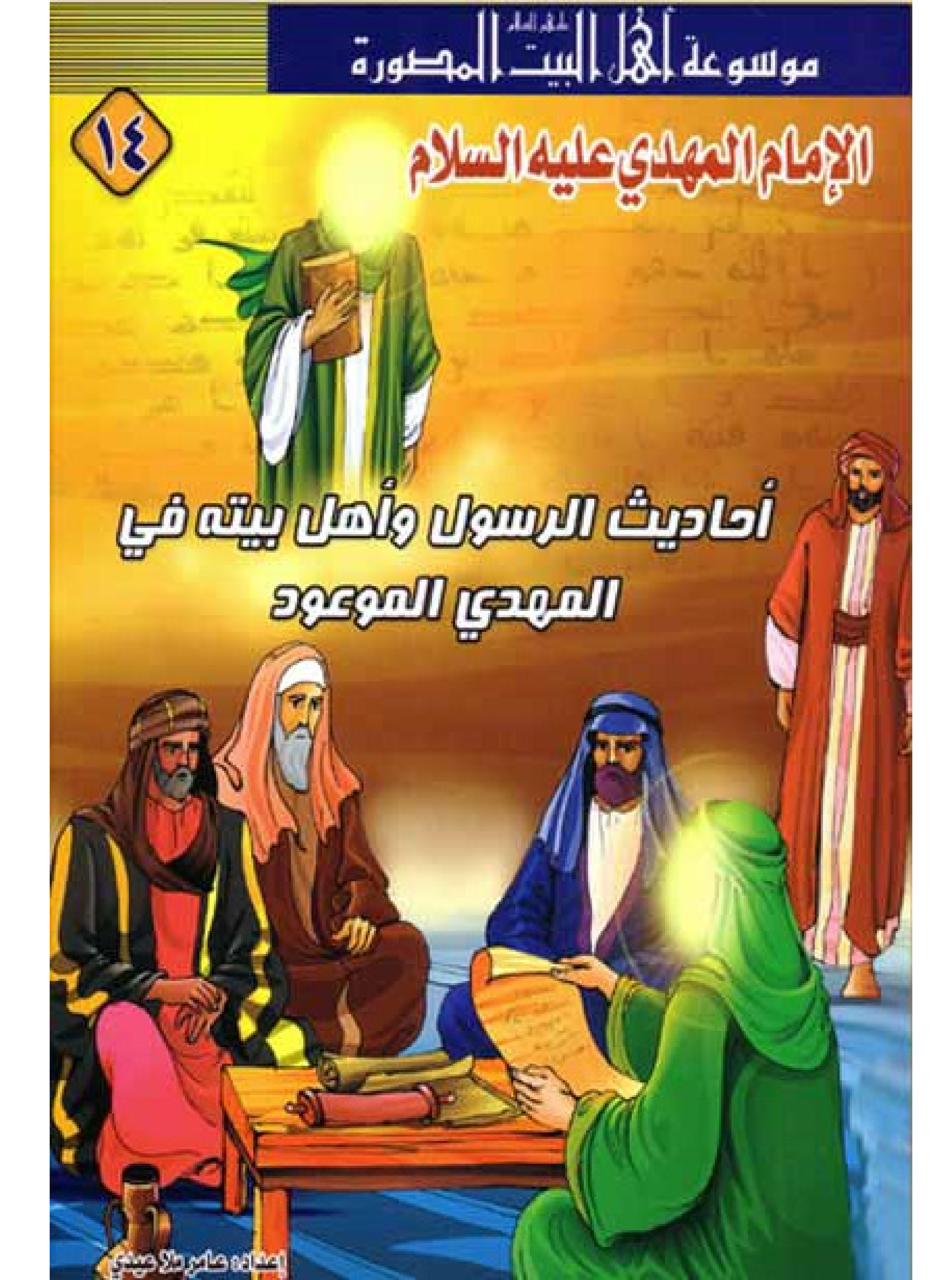

موسوعة أهل البيت المصورة
١٤
الإمام المهدي عليه السلام
أحاديث الرسول وأهل بيته في
المهدي الموعود

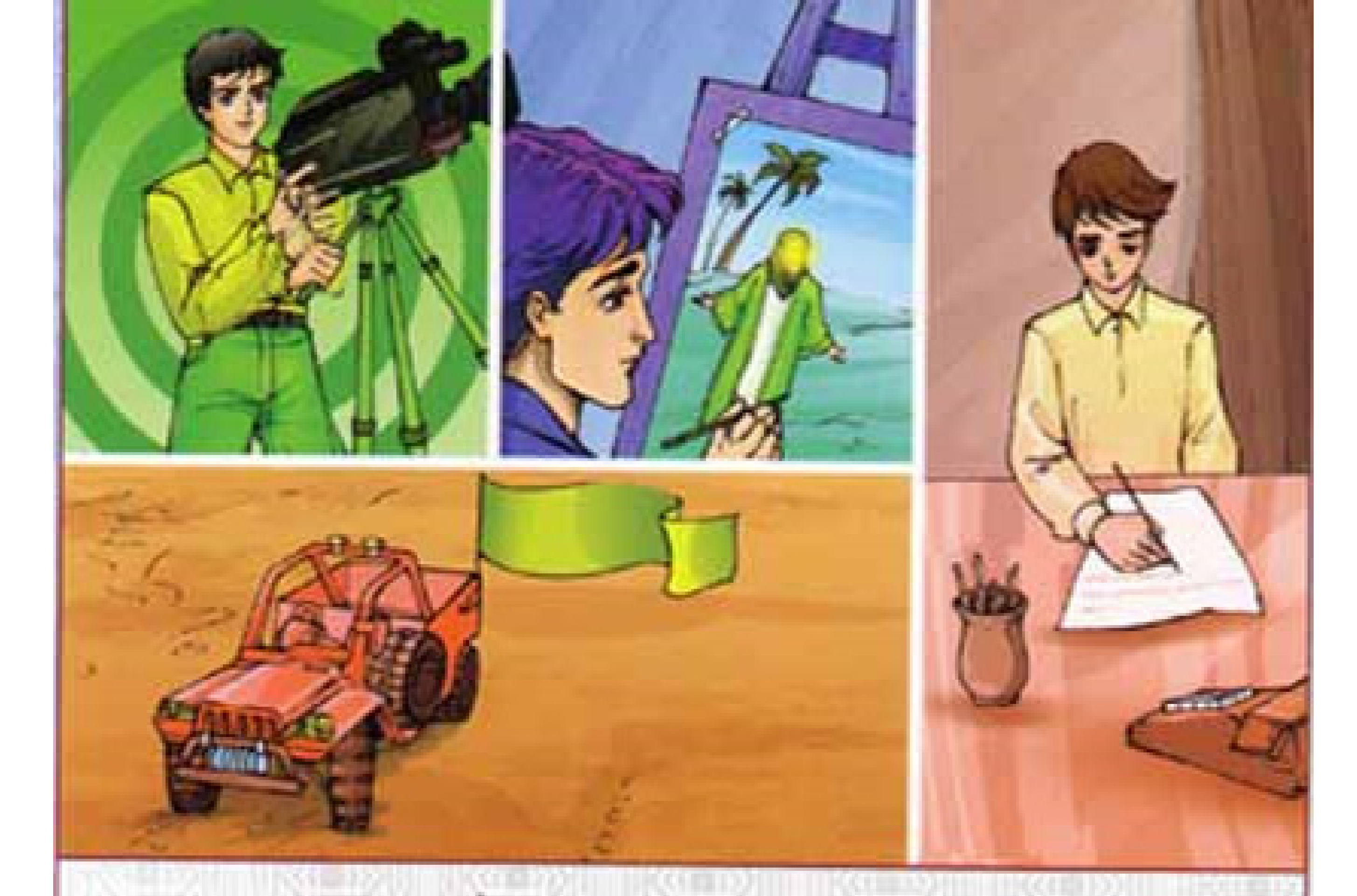


قرّر عباس وصادق وجواد القيام بعمل تلفزيوني جديد من نوعه حول الإمام صاحب العصر والزمان ﷺ، لذلك قرروا زيارة فرع المركز العالمي المختص بعلوم الإمام المهدي ﷺ في مدينتهم، وطرح الفكرة على مدير المركز ليقدم لهم الدعم والمساعدة في إنجاز مشروعهم المهدوي.

في اليوم الثاني ذهب الأصدقاء الثلاثة إلى المركز والتقوا بالمدير الذي رحب بهم أجمل ترحيب، وراح عباس يشرح لهم فكرته، وقال: جئنا للمساهمة في نشر الوعي المهدوي بين صفوف المجتمع الإسلامي، وسنقوم بزيارات لبيوت محبي محمد وآل محمد ﷺ ونطرح عليهم سؤالاً واحداً هو:

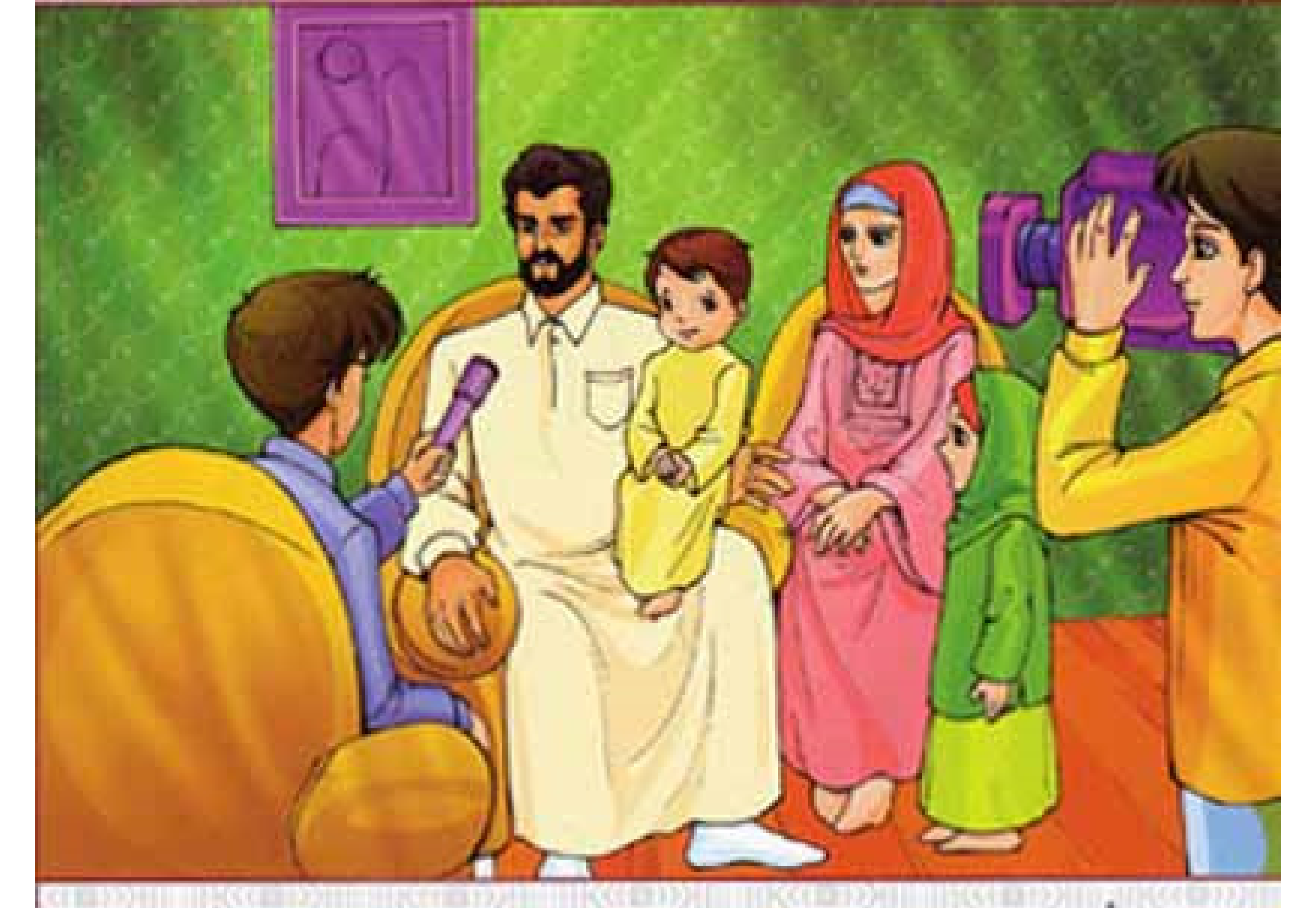
(ماذا تحفظ من أحاديث للرسول ﷺ وآل بيته ﷺ حول إمامك المهدي ﷺ).

وسنقوم بتصوير برنامج تلفزيونيّ على شريط الكاسيت نستطيع بثّه في القنوات الفضائية أو توزيعه على المكتبات الصوتية والمرئية ليقتنيه الناس ويستفيدوا منه، وما نطلبه منكم هو توفير كامرا لغرض تصوير هذه اللقاءات.



وافق المدير على توفير كاميرا تلفزيونية وسيارة للأولاد مع كل ما يحتاجونه لإنجاز هذا العمل الإسلامي المفيد والمهم. واقترح صادق أن يقوم عباس بإجراء اللقاءات والحوارات؛ لما يتمتع به من قابلية أدبية، ويقوم جواد بالتصوير في الكاميرا، لموهبته الفنية وحبّه للتصوير، ويقوم هو برسم لوحات تاريخية للرسول ﷺ والأئمة الأطهار ﷺ، وذلك لبراعته في الرسم واستخدام الألوان الجميلة، كي تكون هذه اللوحات التوضيحية ضمن البرنامج، ليخرج هذا العمل جميلاً وناجحاً يربط بين الماضي والحاضر.

هكذا اتفق الجميع على إنجاز العمل، كما اتفقوا أن يكون اسمه أحاديث الرسول ﷺ وأهل بيته ﷺ في الإمام المهدي ﷺ، فراح صادق يهيئ اللوحات الجميلة ويقوم بتلوينها بعد تخطيطها، فيما أخذ جواد يفكّر في اختيار اللقطات التلفزيونية والزوايا التي يصوّر منها، وبدأ عباس بكتابة الأسئلة وبعض الجمل التي تساعده في إجراء لقاءات وحوارات ناجحة، وكذلك اتصل بالعوائل التي سيحل فريقه ضيفاً عليها، لتتهيأ لاستقبالهم.



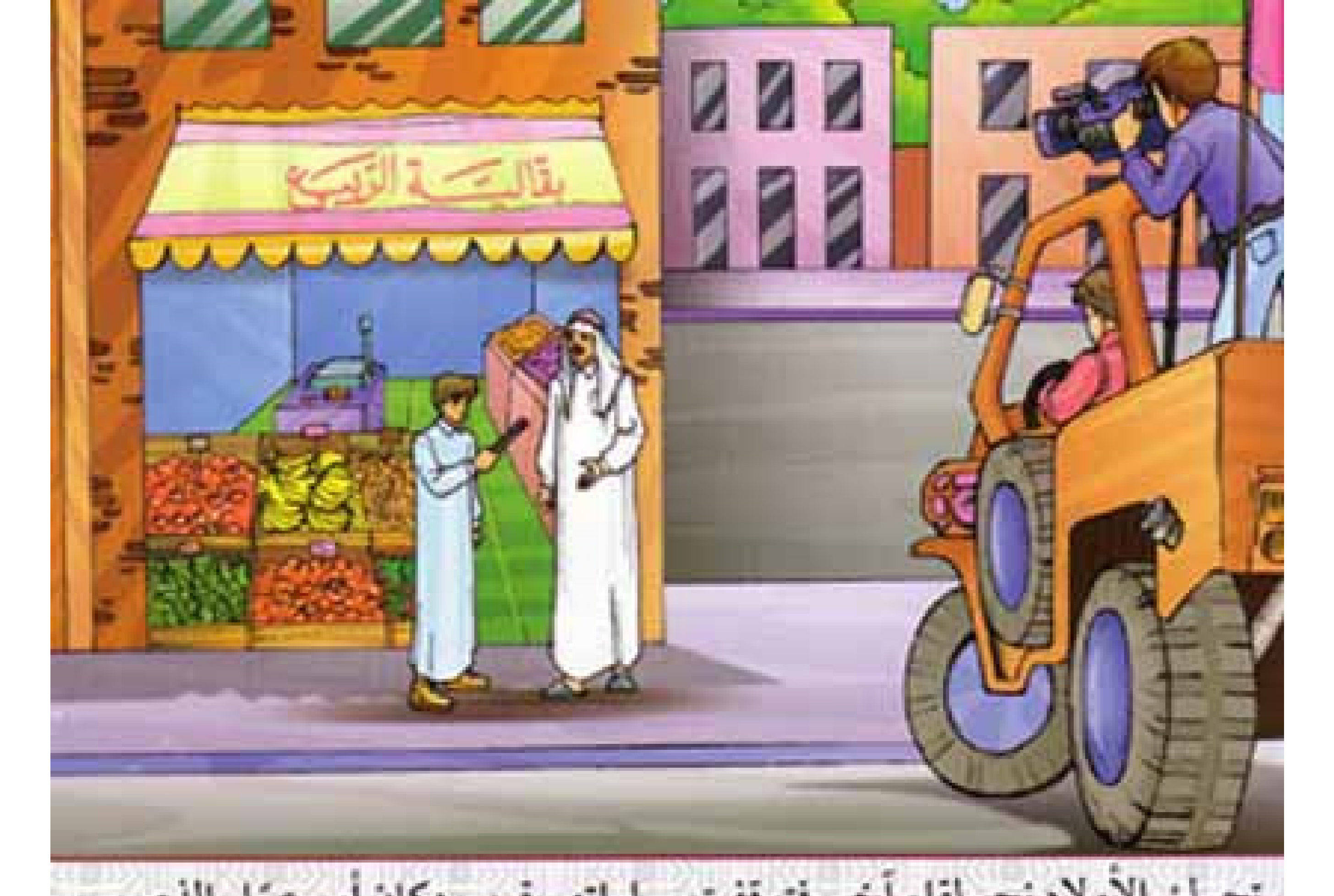
اختار الأصدقاء يوم السبت للانطلاق في العمل فحملوا كل معدّاتهم التي يحتاجونها وقد هيأوها للعمل، وركبوا السيارة وتحركوا نحو أول منزل من منازل المؤمنين الذين كانوا بانتظارهم ورحبوا بهم وأدخلوهم المنزل.

جلست عائلة (أبو زهراء) أمام الكاميرا ووجّه عبّاس سؤاله للعائلة قائلاً: الإمام المهدي ﷺ الإمام الثاني عشر من أئمة الهدى وخلفاء رسول الله ﷺ، وقد اهتم خاتم الأنبياء ﷺ والأئمة المعصومون ﷺ بقضية ظهوره في آخر الزمان بعد غيبتين صغرى وكبرى، فهل حفظتم حديثاً عن رسول الله ﷺ بخصوص ولده الإمام المهدي ﷺ؟ تبسّم أبو زهراء أمام الكاميرا وقال: لقد تحدث الرسول ﷺ والأئمة ﷺ كثيراً عن الإمام المهدي المنتظر ﷺ، ومما قاله نبينا ﷺ: (المهدي من ولدي.. يكون له غيبة وحيرة يضل فيها الأمم). شكر عباس أبا زهراء، وطلب منه تفسيراً مختصراً للحديث، فقال: الإمام المنتظر ﷺ من ولد رسول الله ﷺ، وقد أخبر الرسول ﷺ بغيبته، هذه الغيبة التي تحتار فيها الأمم والشعوب وتقع في الضلال والكفر، فيخرج ويظهر لإنقاذها من الكفر والفسوق.



وأضاف عباس قائلاً: وقال رسول الله أيضاً:

(أما أن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلاّ من عصمه الله)، وهذا الحديث النبوي الشريف مشابه للذي قرأه أبو زهراء لنا، فالرسول يخبر المسلمين بالحقيقة المهدوية التي ستكون في آخر الزمان، وذلك قبل أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، ويؤكد الرسول أن في غيبة الإمام المنتظر (أرواحنا فداه) يصبح الناس في شكٍّ من دينهم وينحرف أكثرهم عن الإسلام والصراط المستقيم، وتظهر الأفكار التي تساهم في انحراف الناس عن الدين الإسلامي الحنيف، وكذلك يتعرضون لأنواع المشاكل والمحن من قبل أعداء الإسلام، ومنها التشرّد عن الديار وعدم إعطائهم حقوقهم وسيطرة حكام الجور والمستكبرين على ثرواتهم وبلدانهم ويقتلون المؤمنين والأبرياء، ويسجنونهم، فتصبح أكثر الشعوب الإسلامية في شك من عقيدتها، إلاّ المؤمنون المرتبطون بالله سبحانه وتعالى وينتظرون الفرج من الرحمن على يد ابن رسول الله المنقذ للأرض من كلِّ فساد وانحراف.



تحرك الأولاد نحو لقاءٍ آخر، فتوقفت سياراتهم قرب دكان أبي عمّار الذي يبيع الفاكهة اللذيذة، فرحّب بالأولاد كثيراً وشكرهم على سعيهم وجهودهم التي تخدم الإسلام ومذهب الحق. وطلب عباس منه حديثاً للرسول ﷺ وأهل بيته المعصومين الكرام (ع) حول صاحب العصر والزمان. فقال أبو عمّار: بكل سرور: يا أولادي، قال رسول الله ﷺ مخاطباً الإمام الحسين (ع):

(يا حسين، أنت الإمام وأخ الإمام وابن الإمام تسعة من ولدك أمناء معصومون والتاسع مهديُّهم). ثم أضاف أبو عمار: واضح معنى الحديث النبوي الشريف، فالرسول ﷺ يخبر أبا عبد الله الحسين (ع) أنّه إمام معصوم وأن أخاه الإمام الحسن المجتبى (ع) إمام معصوم أيضاً، وهما ولدا إمام معصوم هو الإمام علي بن أبي طالب (ع)، وأن ولد الإمام الحسين التسعة أئمة معصومون، وهم: السجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري (ع) وهؤلاء ثمانية، والتاسع من الأئمة من ولد الإمام الحسين (ع) هو المهدي (ع). فهم الاثنا عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والولاء لهم وطاعتهم والسير على نهجهم واجب.



دخل عباس وجواد وصادق متوسطة الكندي للبنات، وفي الصف الثالث المتوسط، حيث كانت الأستاذة خولة وطالباتها بانتظارهم فقام صادق بتعليق لوحة فنية على السبورة، وسأل صادق المدرسة عن حديث نبويٍّ أو علويٍّ حول الإمام المهدي ﷺ ينسجم مع اللوحة التي رسمها صادق بينما راح جواد يصوّر، فقالت المدرسة: إن اللوحة جميلة جداً. والحديث النبوي الشريف الذي ينسجم معها هو قول رسول الإنسانية وخاتم الأنبياء والرسل نبينا محمد ﷺ: (طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتدٍ به قبل قيامه، يأتمّ به وبأئمة الهدى من قبله). طلب عباس أن توضح المدرسة لطالباتها والآخرين الذين سيشاهدون فيلمهم هذا. فقالت: إن الرسول ﷺ يهنئ المؤمنين الذين يدركون قائم آل محمد ويكونون من أهل زمانه، وكانوا قبل ظهوره المبارك يقتدون به ويسيرون على نهج الإسلام الأصيل وسنّة الرسول وأهل بيته الكرام (صلوات الله عليهم) قبل ظهوره، وهم صابرون لا يخشون إلاّ الله تعالى ولم ينحرفوا عن جادة الصواب والصراط المستقيم، لذلك فهم الفائزون في الدنيا والآخرة وجنود الإمام لنشر الإسلام والسلام في كلِّ ربوع الأرض.



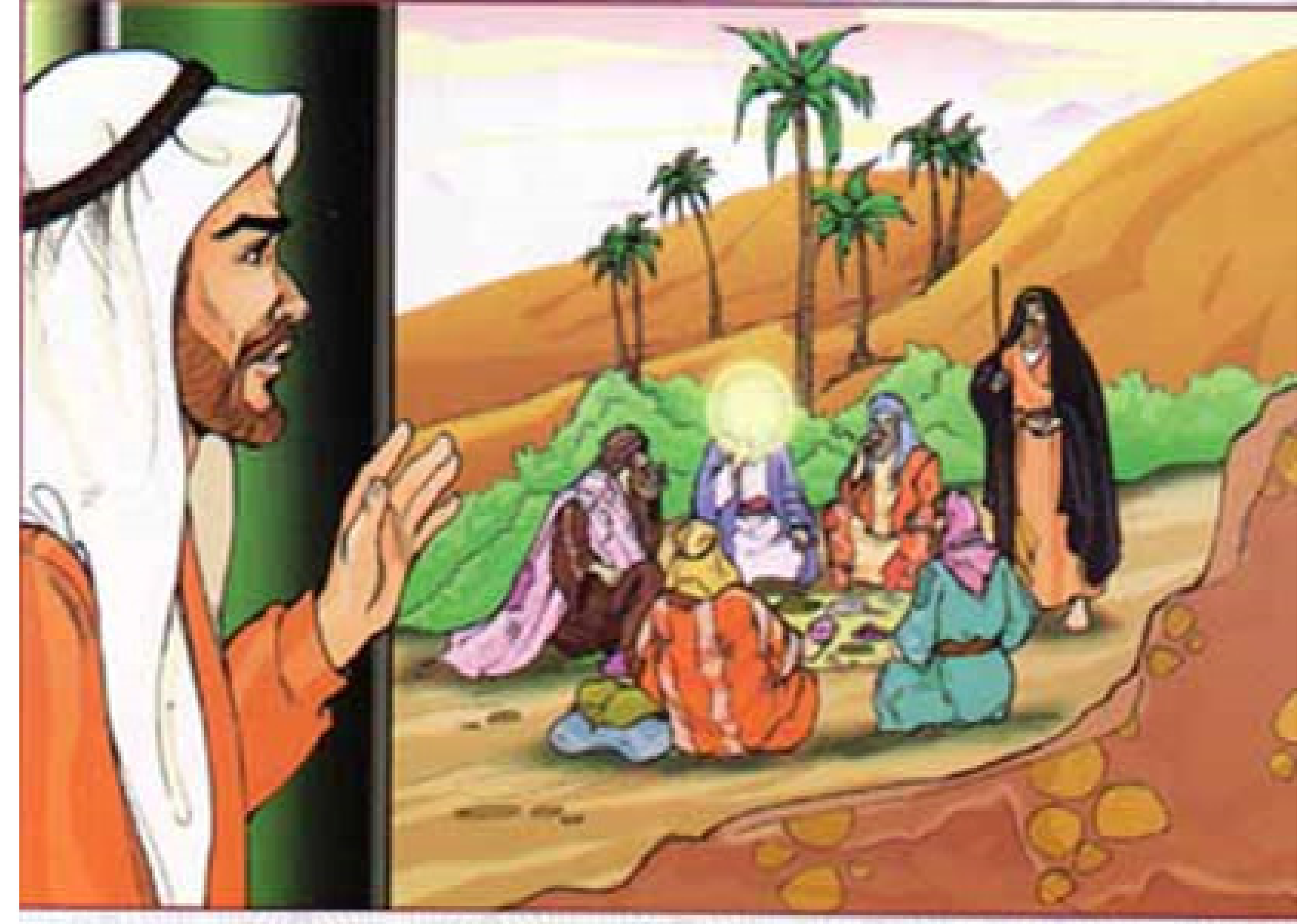
سأل عباس الطالبات عن حديث لرسول الله ﷺ بخصوص صاحب الأمر والزمان عليه السلام فرفعت بعض الطالبات أيديهن، واختار عباس إحداهن، فقالت: قال رسول الله ﷺ لابنته فاطمة الزهراء عليها السلام: (والذي نفسي بيده لابدّ لهذه الأمة من مهديٍّ وهو من ولدك). شكرت المدرسة وعباس هذه الطالبة الذكية، وطلبت المدرسة من الطالبات أن يفسرن هذا الحديث ان استطعن. فرفعت أكثر الطالبات أياديهن الأمر الذي شعرت به المدرسة وعباس بالسرور، وانتخبت المدرسة الطالبة سناء للإجابة. فقالت: إن رسول الله ﷺ يُقسم بالله العلي العزيز الذي نفس وروح الرسول ﷺ وكل الكائنات بيده، أن الأمة الإسلامية والبشرية لابدّ لها من إمام في آخر الزمان وهو الإمام المهدي عليه السلام الذي هو من ولد فاطمة ابنة رسول الله (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين). شكرت المدرسة طالبتها الذكية على هذه الإجابة وقالت للطالبات: بمناسبة زيارة عباس وزميليه إلى مدرستنا تجبل مثل هذا البرنامج النافع ومن أجل تعجيل فرج صاحب العصر والزمان عليه السلام سيكون موضوع الإنشاء والتعبير في الحصة القادمة عن الإمام المهدي عليه السلام،



فارتفعت أصوات الجميع بالصلاة على محمد وآل محمد ﷺ. توقفت سيارة فريق العمل قرب مسجدٍ، ودخل الأولاد المسجد يحملون الكاميرا ومعدات العمل، وأدّوا صلاتهم خلف إمام المسجد. بعدها نصب الأولاد الكاميرا وتقدم عباس نحو إمام المسجد الذي ما زال في محرابه يسبّح الله وسلّم عليه، فردّ سلامه بأحسن منه، ثم سأله عباس عن أحاديث لأمير المؤمنين عليه السلام قالها بحق الإمام المهدي عليه السلام، فتبسّم إمام المسجد وقال: الأحاديث التي قالها الإمام علي عليه السلام بحقّ الإمام المهدي عليه السلام كثيرة، ومنها قوله عليه السلام: (صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد)، شكر عباس إمام المسجد وطلب منه توضيح هذا الحديث، فقال: الإمام علي عليه السلام يصف ولده المهدي عليه السلام بأنه صاحب الأمر والزمان وهو شريد، أي يبحث عنه أعداء الله وخدمة الشيطان والمستكبرون لقتله والقضاء عليه في كل زمان ومكان، لذلك لا نعرف له داراً أو مستقراً، فهو كما يصفه أمير المؤمنين عليه السلام مشرّد عن الديار التي نسكنها نحن، مطارد من قبل أعوان الباطل، ويعيش وحيداً إلاّ من قلّة من خواصّه وأصحابه، يعبد الله آناء الليل وأطراف النهار، حتى يأذن الله له بالخروج بعد صبر طويل، ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً.



خرج عباس وإمام الجماعة إلى فناء المسجد، وطلب عباس أن يتحدث له بأحاديث أخرى وردت عن الإمام أمير المؤمنين ﷺ بحق الحجة ابن الحسن ﷺ، فقال: وصف أمير المؤمنين الإمام المهدي ﷺ في شكله وصفاته، وشكل وصفات دولته في آخر الزمان، فقال ﷺ: (المهديّ أقبل أمجد، هو صاحب الوجه الأقمر والجبين الأزهر صاحب الشامة والعلامة)، والأمجد معناها عظيم الشأن، ووجهه كأنه القمر في ليلة البدر المضيء، وجبهته متلألئة بالنور مضيئة، وعلى خدّه شامة وهي علامته. أمّا في وصف دولته فقد قال أبو الحسن ﷺ: (وتَعْمُرُ الأرض وتصفو وتزهو وتجري به أنهارها، وتعدم الفتن والغارات ويكثر الخير والبركات)، فهذا الحديث عن أمير المؤمنين ﷺ واضح المعاني، حيث يزول كل خراب ودمار من الأرض وتعمُر البلدان وتثمر الأرض ببركات هذا الإمام الغائب حين ظهوره ﷺ وبفضل الله تعالى، وتسير أنهار المياه العذبة في كل ربوع البلدان فلا جفاف ومجاعة وبؤس، وتزول الفتن ويزول النفاق وتنتهي الحروب والصراعات وتصفو الأرض بالمحبة والسلام والوئام والبركات.



تحركت سيارة الأولاد هذه المرّة نحو بيت العم أبي حسن، الذي وعد فريق العمل بإعداد طعام الغداء عند زيارتهم لبيته، وذلك ثواباً وتعجيلاً لأمر الإمام الغائب ﷺ، وعند وصولهم تناولوا طعام الغداء، بعد نصب الأولاد كاميرتهم، فيما علّق جواد لوحة للإمام الحسن المجتبى ﷺ وهو يتناول طعاماً مع مجموعة من الفقراء في المدينة المنورة عبارة عن بعض الخضار والخبز تمثّل تواضع هذا الإمام العظيم وحبّه للفقراء ورعايتهم. وطلب عباس من العم أبي حسن حديثاً لكريم آل محمد الإمام الحسن المجتبى ﷺ حول الإمام المهدي ﷺ، فقال أبو حسن: احفظ الكثير من أقوال وأحاديث سبط رسول الله المجتبى ﷺ وسأنقل لك هذا الحديث الجميل الذي قاله عن صاحب العصر والزمان ﷺ: (طوبى لمن أدرك أيّامه وسمع كلامه)، فطوبى تعني هنيئاً لمن أدرك ظهور الإمام ﷺ في آخر الزمان وسمع كلامه، أي أوامره ونواهيه وأصبح يعمل في خدمته من أجل إحلال السلام والأمن والرخاء والرفاهية وعودة الدين الإسلامي إلى حياة البشرية والإنسانية، الذي هو دين السعادة والخير والبركات. فالذي يسمع كلام الإمام المنتظر ﷺ ويعمل بأوامره ونواهيه يكون مؤمناً، لأن كلام الإمام ﷺ هو



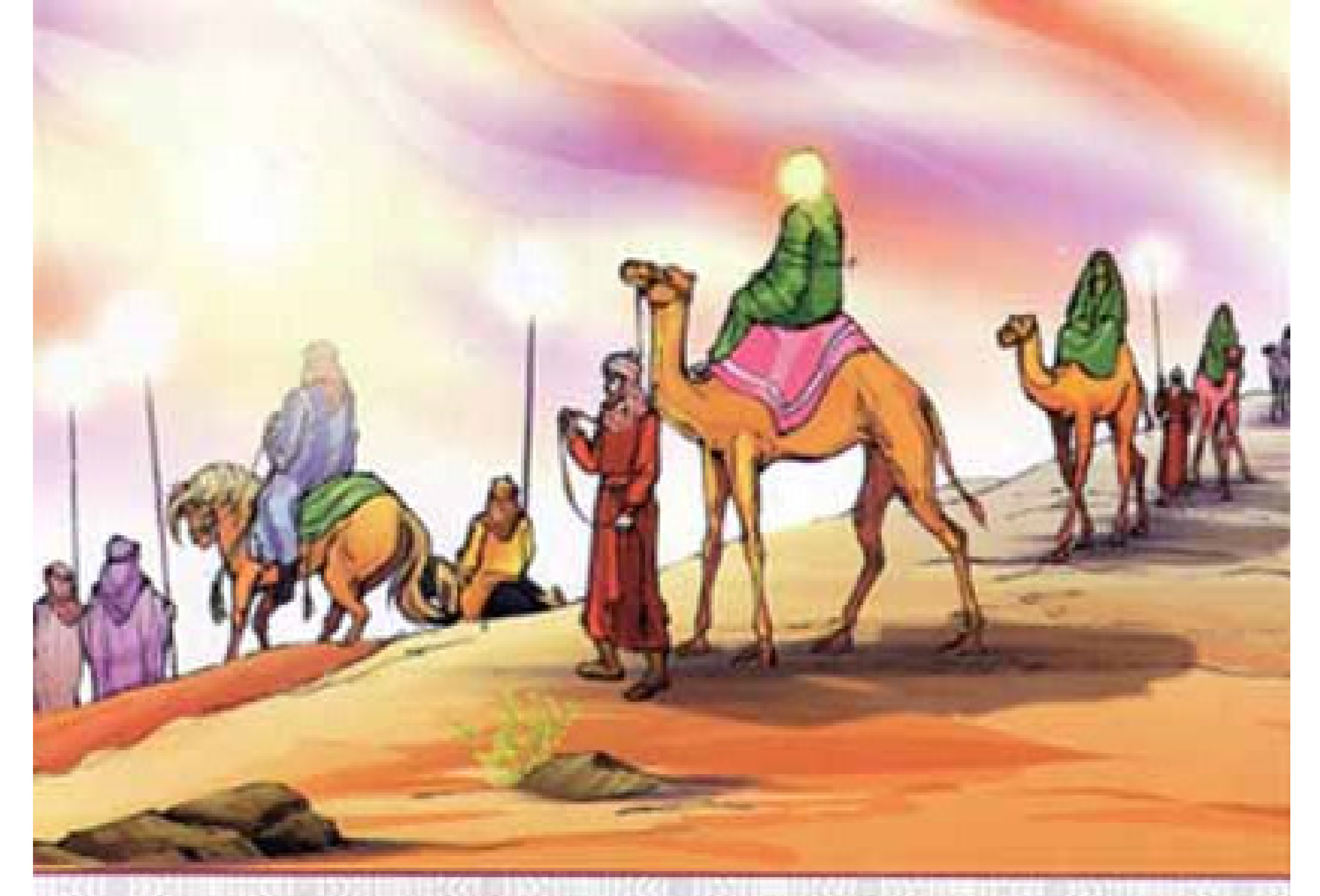
كلام الرسول ﷺ والأئمة الكرام (عليهم السلام)، وهو كلام الله تعالى الذي في القرآن الكريم.
تساءل عباس في نفسه عن أقوال وأحاديث للإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) عن تاسع ولده الإمام المهدي (عج)، وقرّر أن يخبر زميليه بأنه ينوي الذهاب إلى مكتبة المدينة للسؤال من أمين المكتبة حول ما دار بخلده، فوافق صديقاه على ما قاله لهما، وتحرّكوا بسياراتهم نحو المكتبة فوجدوا أبوابها مفتّحة للقرّاء في مثل هذا اليوم المبارك الذي هو يوم الجمعة. ودخلوها مسلّمين على مَنْ فيها، وتعرّفوا على أمين المكتبة وسألوه أنْ يشترك معهم في البرنامج المهدوي هذا ويعطي حديثاً للإمام الحسين (عليه السلام) حول الإمام المهدي (عج)، فاستبشر هذا الموظف المؤمن وأخذ كتاباً من بين الكتب وراح يتصفح أوراقه، ثم قال: هذا حديث جميل للإمام الحسين (عليه السلام) بخصوص الإمام الثاني عشر (عج)، حيث يقول (عليه السلام): إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ. وهو حديث مهم جداً بالنسبة لنا نحن المنتظرين لظهور الإمام الحجة (عج)، فأكثر شيعته يعانون الآن من إيذاء الكفار والمنافقين، وبشتى أنواع الإيذاء وصوره، ويكذّب هؤلاء الكفار و المنافقون ما يقوله المؤمنون من عقائد إسلامية حقّة نطق بها القرآن الكريم، وقالها الرسول الكريم ﷺ وأئمة أهل البيت (عليهم السلام).



لذلك فان الإمام الحسين عليه السلام يقول: إنَّ المؤمنين الصابرين على كل أنواع الأذى الذي يقع عليهم في زمن غيبته، هم كالمجاهدين الرساليين الذين كانوا يجاهدون بسيوفهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته وحروبه ليثبّت دين الله وينشره بين القبائل والشعوب. ثم توجّه عباس بالميكروفون إلى أحد زوّار وقرّاء المكتبة وسأله السؤال التالي: هل تستطيع أن تتحدث بشيءٍ مهمٍّ يفعله المؤمن في زمن الغيبة لتعجيل فرج صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه؟ فقال هذا الشاب المؤمن: نعم أستطيع، وهذا الشيء المهمّ هو كثرة الدعاء لله سبحانه وتعالى بتعجيل فرج مولانا الإمام المهدي عجل الله فرجه، لأن الفرج له بالظهور وملء الأرض قسطاً وعدلاً هو فرج لنا نحن الذين نطمح أنْ نكون من المؤمنين الذين يرضى الله تعالى عنهم ويستجيب دعاءهم. وهذا العمل وهو الدعاء بتعجيل الفرج قد أوصانا به إمامنا المنتظر عجل الله فرجه من ضمن وصاياه لشيعته عبر نوّابه وسفرائه الأربعة، فقد قال عجل الله فرجه: (وأكثروا من الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم). شكر الأولاد الجميع وأهدى صادق لوحة عن الإمام المهدي عجل الله فرجه لأمين المكتبة ليعلّقها على أحد جدرانها.



تحرّك فريق العمل عبر شوارع المدينة، ووقفت سيارتهم قرب محطةٍ حافلة نقل الركاب، حيث ينتظر الناس الحافلة لتقلّهم إلى أماكن عملهم ومنازلهم، ومن هذا المكان قال عباس: إن مولانا صاحب الزمان (عج) دعا ويدعو الله تعالى بهذا الدعاء: (اللهم أنجز لي وعدي، وأتمم لي أمري، وثبّت وطأتي وأملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً)، فهو (عج) يدعو الله أن يعجّل في ظهوره ويقوّيه ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً وأمناً. بعد هذا الحديث والدعاء الجميل للمولى صاحب الأمر (عج)، ترجّل عباس من سيارته والتقى إحدى السيدات في موقف الحافلة، وسألها عن حديث تحفظه عن رسول الله (ص) أو العترة الطاهرة حول الإمام المهدي (عج)، فقالت هذه السيدة المؤمنة وهي تشعر بالسرور لأنها ترى الجيل الجديد يهتم بدينه وعقيدته، فقالت: كثيرة هي الأحاديث التي أعرفها عن المولى صاحب العصر والزمان (عج)، فهو إمامنا وقدوتنا ونحن ننتظره بفارغ الصبر ونسأل الله أن يعجّل في ظهوره لنسعد به. فقال عباس: لا بأس يا سيدتي، لو كان حديثاً عن الإمام زين العابدين (ع). راحت هذه السيدة تفكر وتتذكر قولاً وحديثاً لسيد الساجدين الإمام علي بن الحسين (ع)، ثم قالت:



رغم الظروف المأساوية التي مرّت على سيدنا ومولانا الإمام علي بن الحسين زين العابدين ﷺ، من استشهاد أبيه الإمام الحسين ﷺ وكل أهل بيت النبوة والصحب الكرام في واقعة كربلاء يوم الطف، وأخذه أسيراً مع نساء آل محمد ﷺ والأطفال إلى قصر الطاغية يزيد، ورغم كل حزن الإمام السجاد ﷺ، إلاّ أنّه لم يترك أمّة جدّه محمد ﷺ دون رعاية، فهو الإمام المفترض الطاعة بعد أبيه الحسين ﷺ. وقد اهتم بقضية الإمام المهدي ﷺ اهتماماً كبيراً، وتحدّث عن غيبته وظهوره، ومما قاله الإمام السجاد ﷺ: «مَنْ ثَبتَ على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدرٍ وأحدٍ». وطلب عباس من هذه السيدة الكريمة أن تفسّر هذا الحديث بقدر ما تستطيع فقالت: الذي يبقى في زمن غيبة الإمام ﷺ ثابتاً على الإسلام وولاية أمير المؤمنين ﷺ والأئمة المعصومين ﷺ ويعمل بأحكام القرآن والشريعة ولا ينحرف وينتظر بزوغ فجر إمامه، فإن الله تعالى يعطيه أجر ألف شهيد من شهداء الإسلام الذين قاتلوا مع رسول الله ﷺ في معركتي بدرٍ وأحد، وذلك لأن زماننا هذا هو زمن الفتن والانحراف ولسنا مع رسول الله ﷺ أو أحد الأئمة ﷺ، ومع ذلك نصبر ونستقيم فالله تعالى يضاعف لنا الأجر والثواب إنه هو الجواد الكريم.



سأل عباس السيدة عن عملها، فكان من حسن الصدف أنها معلمة للقرآن، وذلك ببركات المولى صاحب الأمر والزمان ﷺ. وقال عباس مضيفاً: لقد قال الإمام السجاد ﷺ بحق الإمام المهدي ﷺ كذلك: (إذا قام قائمنا أذهب الله عزّ وجل عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد)، أي يكونون أصحاء سالمين وقلوبهم قوية غير خائفة من أحدٍ إلاّ الله تعالى. ثم توقف عباس وزميلاه بسيارتهم عند اتحاد الأدباء والفنانين، ودخلوا إلى صالته فوجدوا جمعاً من الشعراء والممثلين والمخرجين وكتّاب القصة والمسرحية والرسامين. فسلّموا عليهم وطرحوا عليهم هذا السؤال: باعتباركم من مثقفي المجتمع وأهل القلم والإبداع، فأيٌّ منكم يستطيع أن يعطينا حديثاً للإمام الباقر ﷺ حول قضية الإمام المنتظر ﷺ، هذه القضية التي شغلت وتشغل بال الناس والمفكرّين والمثقفين الذين يتطلعون إلى يوم الخلاص والسعادة والأمان في الأرض على يديه الكريمتين؟ اتعجب هؤلاء الأدباء والفنانون من لباقة وثقافة هؤلاء الأولاد الذين طرحوا سؤالاً عن قضية غاية في الأهمية، فقال فنان مسرحي: أنا أُحدّثكم، فقد كتبت مسرحية عن الانتظار وقرأت الكثير عن الغيبة والظهور المبارك لمنقذ البشرية الموعود ﷺ.



قال هذا الفنان والكاتب المسرحي: إن الإمام الباقر (عليه السلام) يعتبر من أكثر الأئمة الذين تحدّثوا عن الإمام المهدي (عليه السلام) وقضيته الإسلامية الكبرى التي ذكرها الله تعالى في القرآن المجيد في الكثير من الآيات المباركات.

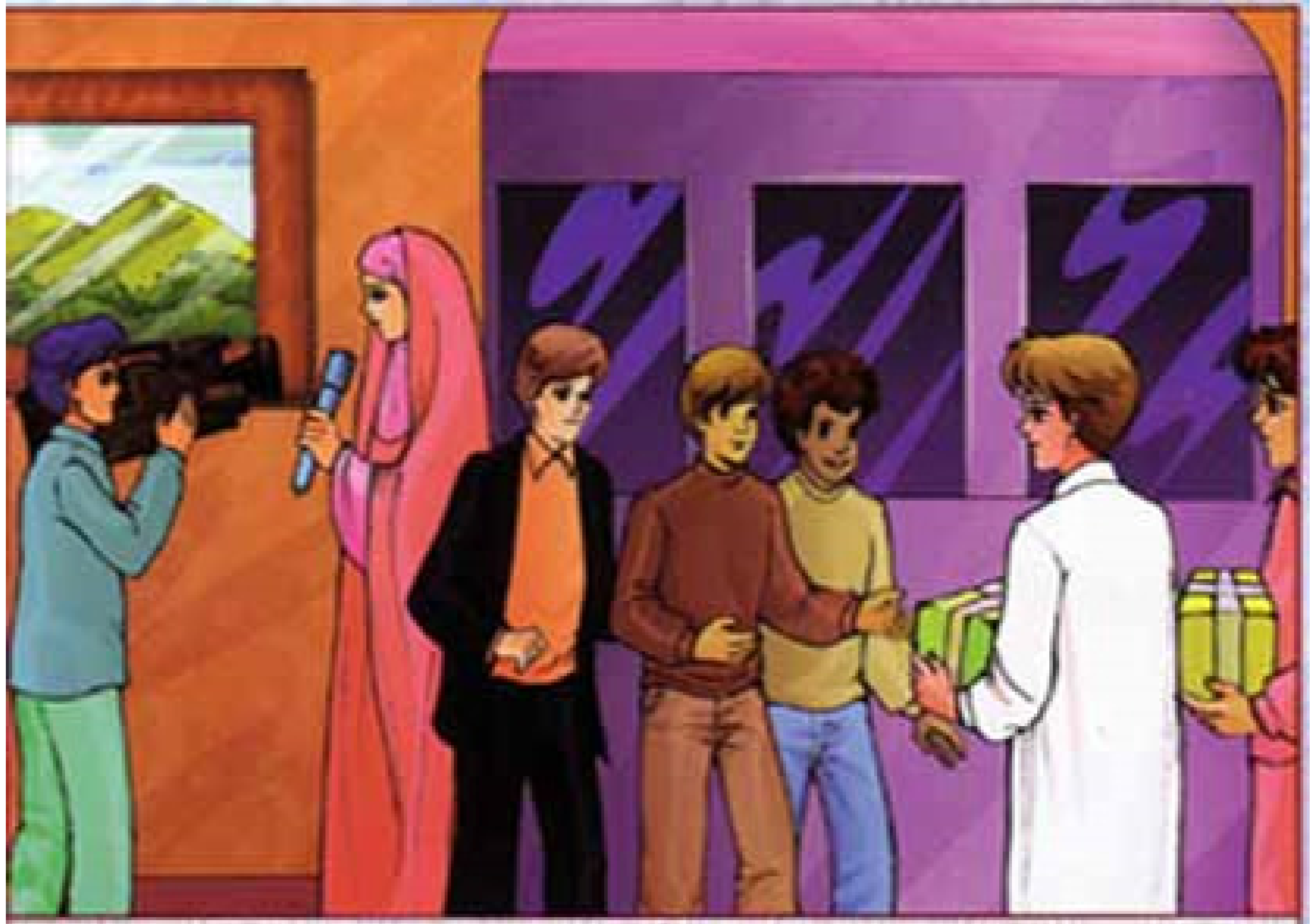
وهنا سأل عباس هذا المثقف عن السبب، فقال: تعتبر فترة حياة الإمام الباقر (عليه السلام) هادئة نسبياً بالنسبة إلى حياة بقية الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، واستطاع أن يجدد الوعي الإسلامي وينشئ المدارس للعلوم القرآنية والإسلامية، وقد قال في قضية الإمام المهدي (عليه السلام) قولاً مهمّاً للناس يجب أن نعتني ونفكّر فيه كثيراً، وقول الإمام الباقر (عليه السلام) هو: (وتؤتون الحكمة في زمانه، حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله))، وهذا دليل على اهتمام الإمام صاحب العصر والزمان (عليه السلام) بقضية العلم، حيث يقضي على الجهل والتخلف وتكون تصرفات وأفعال وقرارات الناس في زمانه حكيمة وصحيحة، حتى المرأة في البيت تتعامل مع زوجها وأولادها داخل بيتها بكتاب الله تعالى وأحكامه وسنّة الرسول (صلى الله عليه وآله).



بعدها جاء أحد المثقفين من مؤلفي الكتب، وقال لعباس: أنا مهتم في التاريخ وألفت عدة كتب تاريخية وأستطيع أن أعطيك عدة أحاديث للإمام محمد الباقر عليه السلام بشأن الإمام المهدي عجل الله فرجه، فهل توافق يا ولدي؟! قال عباس: أوافق بكل تأكيد فأنا لأجل هذا حضرت هنا. قال هذا المؤلف: الإمام الباقر عليه السلام هو خازن علوم الرسالة الإسلامية، وقال: (القائم منّا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز) أي يخشاه أعداؤه وينتصر عليهم فهو المنصور، وتكون الأرض تحت تصرفه يحلّ في أي مكان متى يشاء، وتظهر له كنوز الأرض والخيرات جميعها. وقال الإمام الباقر أيضاً: (إنه إذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، فأوّل ما ينطق بهذه الآية: ﴿بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ثم يقول: أنا بقيّة الله وخليفته) وقال أيضاً: (واعلموا أن المنتظر لهذا الأمر، له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدوّنا كان له مثل أجر عشرين شهيداً)، وقال عليه السلام: (إن العلم بكتاب الله عزّ وجل وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته)، أي هو وارث علوم القرآن والسنّة النبويّة المطهّرة على أحسن وجه.



قال عباس: وصلنا للإمام أبي محمد جعفر الصادق (عليه السلام)، وهو مدرسة علوم القرآن ومجدِّد الفكر الإسلامي، وكان يدرس عنده أكثر من أربعة آلاف عالم وفقيه من كل المذاهب والفرق الإسلامية بدون استثناء، وكلهم أخذوا من علومه التي هي علوم محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم). وستكون محطتنا الآن في الحوزة العلمية ليتحدث لنا أحد أساتذتها عن أحاديث الإمام الصادق (عليه السلام) حول الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، لذلك نحن في إحدى حلقات ودروس الحوزة العلمية الشريفة، ومعنا الأستاذ السيد ياسر الموسوي ليتحدث لنا عن هذا الموضوع.قال الأستاذ ياسر: الإمام الصادق (عليه السلام) مدرسة آل محمد (صلوات الله عليهم). وقال الكثير في هذه القضية الإسلامية الكبرى، ومما قاله (عليه السلام): (وتوقَّع أمر صاحبك ليلك ونهارك)، أي أن أمره كن فيكون، وقال (عليه السلام): (مَنْ سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظِر)، أي يعمل بالحلال ويتجنَّب الحرام خلال انتظاره لإمامه، وقال (عليه السلام): (يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه)، أي يشهد الحج ويرى الناس وهم لا يرونه. وقال (عليه السلام): (صاحب هذا الأمر يتردّد بينهم ويمشي في أسواقهم، يطأ فرشهم ولا يعرفونه).أي يسير بينهم وينظر إلى الأسواق وكيف يبيع الناس بالحلال



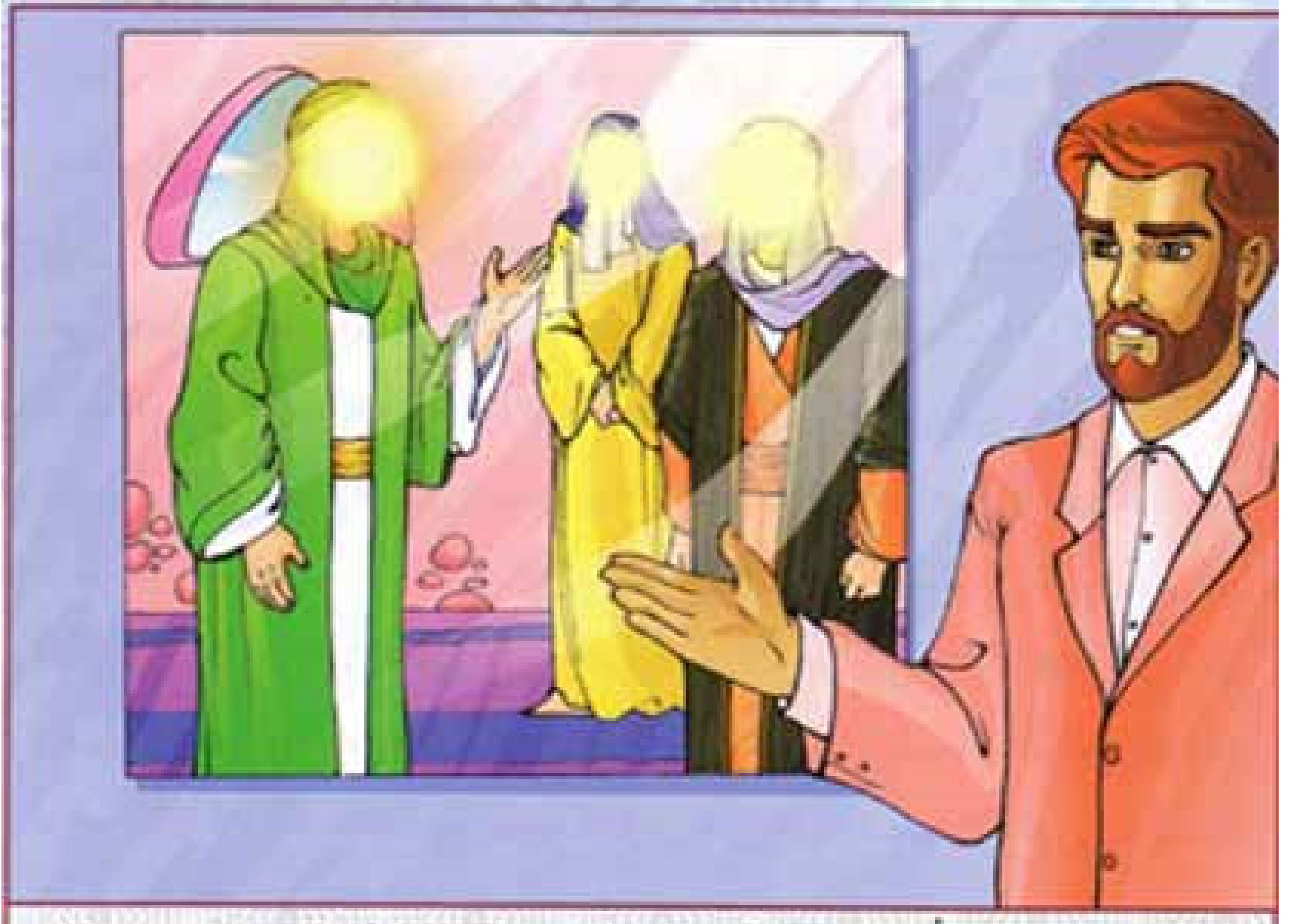
والحرام ويحضر المجالس، وخصوصاً الحسينية ويجلس مع الناس ولكنهم لا يعرفونه)، وأحاديث كثيرة أخرى عن الإمام الصادق (ع). بعد زيارة الحوزة العلمية توجّه فريق العمل نحو بيت أم علي المؤمنة التي تهتم بتربية الأيتام والفقراء، وحمل الفريق معه هدايا للأيتام والفقراء، ورحبّت بهم أم علي أجمل ترحيب وشرحت لهم كيف تربّي هؤلاء الصغار على الفضيلة والدين وحبّ القرآن والرسول وأهل بيته (ع). فقال عباس: يا عمتنا الجليلة، أخبرناك بالهاتف أننا سنحضر عندك للتحدث عن الإمام الحجة (ع) فماذا أعددتي لنا؟ قالت أم علي: سأتحدث عن أقوال الإمام الكاظم (ع) بحق الإمام الحجة (ع)، فقد قال (ع): (يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره)، فنحن لا نرى إمامنا (ع) في غيبته ولكنه يعيش في قلوبنا وضمائرنا، وقال الإمام موسى بن جعفر (ع) أيضاً: (إنمّا هي محنة من الله عزّ وجل امتحن بها خلقه)، فقضية الإمام المهدي (ع) وغيبته هي امتحان للناس وهل يبقون منتظرين ومؤمنين أم ينحرفون عن الصراط المستقيم. وقال (ع): (ولا يحلّ تسميته حتى يظهره الله عزّ وجل) وذلك احتراماً لرسول الله ﷺ الذي هو على اسمه، ولكي لا يستهزئ المستهزئون ويقولون: كم محمدٍ عندكم أيها المسلمون، ونسأل الله تعالى تعجيل ظهوره المبارك وشكراً لكم يا أولاد.



كان عباس ذكياً في اختيار الأشخاص الذين يقابلهم، وقد اختار أن يكون ضيفاً على بيت العمّ جعفر الذي رزقه الله ولدين أسماهما رضا ومهدي، وعند بيت العمّ جعفر سأل عباس الوالد عن سبب تسمية ولديه رضا ومهدي، فقال: حبّاً للإمام الرضا (عليه السلام) غريب الغرباء، وثامن الأئمة، وحبّاً للإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه). فقال عباس: بارك الله فيك يا عمّ، وبهذه المناسبة نريد حديثاً أو أكثر من أحاديث الإمام الرضا (عليه السلام) بشأن ولده الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، تبسّم العمّ جعفر ابتسامةً أبوية جميلة وهادئة وقال: اسمحوا لي أن أتناول كتاباً عندي اسمه (الإمام المهدي في القرآن والسنّة النبوية)، لأستخرج لكم الأحاديث التي طلبتموها، تناول العمّ جعفر الكتاب وقرأ منه: قال الإمام الرضا (عليه السلام) بصف الإمام المهدي (عجل الله فرجه): (يكون أولى بالناس من أنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم). وبهذا الحديث عن المعصوم (عليه السلام) يكون الإمام المهدي (عجل الله فرجه) بين الناس والمؤمنين بمنزلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ومن جانب آخر فهو رحيم عطوف يرفق بالناس ويحبّهم أكثر من آبائهم وأمهاتهم. وقال (عليه السلام) كذلك: (إذا خرج أشرقت الأرض بنوره ووُضِع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً). وهذا حديث واضح المعنى تماماً يا ولدي.



أثناء تحرك عباس وزميليه نحو مركز الإمام الجواد (ع) للعلوم الطبيعية، تحدّث عباس أمام الكاميرا قائلاً: قال الإمام الرضا (ع) حين ولد الإمام الجواد (ع): (لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه)، وذلك لأنه الابن الوحيد للإمام الرضا (ع) وتسلّم مقاليد الإمامة بعد أبيه. فلولاه لبقي المسلمون دون إمام، فهو من بركات الله عزّ وجل الكبيرة على الإنسانية والمسلمين ومحبي محمد وآل محمد (ص). عند نهاية حديثه وصل عباس وزميلاه مركز الإمام الجواد (ع) للعلوم الطبيعية، وتجولوا في أقسام المركز الفيزيائية والإلكترونية والجغرافية، وقال لهم مسؤول المركز: إن هذه العلوم هي في الأساس علوم الإسلام والرسالة المحمدية وآل محمد (ص). وسأل عباس المسؤول عن حديث للإمام الجواد (ع) يبين فيه قضية صاحب الأمر والزمان (عج). فقال المسؤول: لم يترك الرسول (ص) أو أيّ إمام من أئمة الهدى (ع) ذكر القائم (عج). وقد قال الإمام الجواد (ع): إنّ القائم منّا هو المهدي الذي يجب أن يُنتظر في غيبته ويطاع في ظهوره فهو الإمام الواجب الطاعة، سواءً كان غائباً أم حاضراً، وطاعته هي من طاعة الله ورسوله والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين). قدّم الأولاد لوحة الإمام الجواد (ع) وهو فتى يحاور ويناقش كبار العلماء في مجلس المأمون.



وصلنا إلى عاشر الأئمة، وهو الإمام علي الهادي ﷺ، هكذا قال عباس وهو يقف مع زميليه بسيارتهم قرب إحدى الجامعات ليتحدثوا مع أستاذ علوم الشريعة كي يعطيهم حديثاً قاله الإمام الهادي ﷺ حول الإمام المهدي ﷺ، رحّب الأستاذ بالفكرة ووقف أمام الكاميرا ليتحدث قائلاً: الإمام المهدي ﷺ هو حقيقة الكون ولولاه لساخت الأرض بأهلها وتهدّمت، فهو رحمة الله في الأرض، وقد قال الإمام الهادي ﷺ بخصوص حفيده الإمام المنتظر ﷺ: (إن الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً). فالإمام الهادي ﷺ هو الذي اشترى (نرجس) والدة الإمام المهدي ﷺ حين أتوا بها أسيرة إلى بغداد، وأوصلها إلى سامراء، وزوّجها من ابنه الإمام الحسن العسكري ﷺ، فولدت له الإمام المنتظر ﷺ، ثم قال الأستاذ: إن الإمام الهادي ﷺ قال حديثاً عظيماً بخصوص المنكرين لإمامة الإمام المهدي ﷺ الذين يحتجّون بعدم ولادته، وقوله الشريف هو: (صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد). وكان ﷺ له أسلوب رائع في طرح إمامة ولده الحسن العسكري ﷺ وبعده الإمام المهدي ﷺ في ظروف عصيبة وشديدة على آل محمد ﷺ وشيعتهم.

(يا صاحب الزمان أدركنا). هكذا قال الأولاد وهم يتوجهون بعد كل هذا الجهد والتعب إلى مسجد الإمام الحسن العسكري ﷺ لتأدية صلاتي المغرب والعشاء. وقبل دخولهم المسجد التقوا برجلٍ كبيرٍ يريد الدخول إلى المسجد وهو يتكئ على عصاه، فسلّموا عليه، وردّ سلامهم، وسألوه: هل يحفظ شيئاً من أقوال الإمام العسكري ﷺ بخصوص ولده الإمام المهدي ﷺ وإمامته وغيبته؟ فتبسّم الرجل الكبير وقال: رغم مرور كل السنين وقد أصبحت شيخاً كبيراً إلاّ أنني لا أنسى حديث إمامنا الحسن العسكري ﷺ بخصوص ابنه الإمام المهدي الذي يقول فيه: (لا تزال شيعتنا في حزنٍ حتى يظهر ولدي الذي بشّر به النبي ﷺ). فنحن في حزنٍ وضيقٍ وننتظر الفرج من الله بظهوره المبارك الشريف. ونسأل الله تعالى تعجيل فرجه.شكر الأولاد هذا الشيخ الكبير المؤمن على هذا الحديث الرائع، ودخلوا معه المسجد لتأدية صلاتي المغرب والعشاء. وبعد انتهاء الصلاة تعانق عباس وجواد وصادق لإنجازهم هذا العمل الرائع الذي سينفع المؤمنين، وسألوا الله تعالى أن يتقبّل منهم هذا الجهد القليل ويجعلهم من أصحاب وجنود المولى صاحب العصر والزمان أرواحنا وأرواح العالمين له الفداء.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ في أَرْضِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ اللهِ في خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ الَّذي يَهْتَدي بِهِ الْمُهْتَدونَ، وَيُفَرَّجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنينَ. السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْمُهَذَّبُ الْخائِفُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْوَلِيُّ النّاصِحُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَفينَةَ النَّجاةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ الْحَياةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ. السَّلامُ عَلَيْكَ، عَجَّلَ اللهُ لَكَ ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهورِ الأَمْرِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ، أَنَا مَوْلاكَ عارِفٌ بِأُولاكَ وَأُخْراكَ، أَتَقَرَّبُ إِلى اللهِ تَعالى بِكَ وَبِآلِ بَيْتِكَ، وَأَنْتَظِرُ ظُهورَكَ وَظُهورَ الْحَقِّ عَلى يَدَيْكَ، وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَني مِنَ الْمُنْتَظِرينَ لَكَ وَالتّابِعينَ وَالنّاصِرينَ لَكَ عَلى أَعْدائِكَ، وَالْمُسْتَشْهَدينَ بَيْنَ يَدَيْكَ في جُمْلَةِ أَوْلِيائِكَ.